

شرح الكافي 122}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال الامام رحمه الله تعالى فصل واذا فرغ من الركعتين سعى بين الصفا والمروة. اذا فرغ من الركعتين اي الركعتين عند المقام التي

قال الله تعالى فيها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:00:00](#)

فانه من المعلوم بان الانسان اذا فرغ من طوافه فانه يتجه نحو المقام ان وجد مكانا وتيسر له والا في اي موضع في الحرم فانه

يصلي ولا يشترط ان يكون محلا معيناً. والصلاة خلف المقام انما هي سنة. وقد تكلمنا عنها في درس ليلة البارحة. وبيننا - [00:00:17](#)

قيل ذلك اذا هذا هو ثم بعد ذلك يعود فيستلم الحجر ثم يخرج الى الصفا من بابه قال ويستحب ان يستلم الحجر ثم يخرج الى

الصفا من بابه ويرقى عليه حتى يرى البيت فيستقبله ويدعو. يعني يخرج من الصفا. يعني من باب الصفا - [00:00:41](#)

ثم يتجه ماذا الى الصفا عملاً بقول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا او ابدأوا بما بدأ الله - [00:01:08](#)

الله سبحانه وتعالى بدأ بالصفا بقوله ان الصفا فان الانسان يتجه الى الصفا. ثم يصعد عليها الرجل وهذا مستحب ليس شرطاً ولا واجبا

ان تصعد على الصفا. ولكن اذا لم تصعد يؤكد العلماء على ذلك بان تلتصق اطراف - [00:01:26](#)

اصابعك بماذا بالصفا؟ واقرب للاخوة الان المكان الذي ترون يعني فيها العربات التي تحمل الناس العجزة او المرضى هذا هو التحديد

هو الذي يحدد بداية الصفا ونهايته عند المروة وبداية - [00:01:48](#)

لكن الافضل لك ان تصعد على الصفا وان تتجه نحو البيت وان ترفع يديك وتكبر ثلاثا الله اكبر الله اكبر الله اكبر وتضيف اليها

ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:02:07](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده. وهزم الاحزاب وهذا الكلام كله فيه ادلة. فان

الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده. فلا يستحق ذلك احد سواه - [00:02:25](#)

لأنك تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له انجز وعده بماذا؟ بانه نصر اهل الايمان. ومكنهم في الارض وفتح الله لهم سبحانه وتعالى

مكة ايضا هزم الاحزاب وحده - [00:02:45](#)

فلم يكن بمقدور المؤمنين وهم قلة. وقد تحزب المشركون من عدة ماذا طوائف؟ ومن مجموعة في قبائل وعند ولديهم من العدد

والسلاح ما لا يقابله المسلمون. وتعلمون قصة الخندق الذي اشار به - [00:03:02](#)

سلمان ولذلك اشار الله انزل الله سبحانه وتعالى سورة في كتابه العزيز تسمى سورة الاحزاب وجاء فيها ايها الذين امنوا اذكروا نعمة

الله عليكم يا ايها الذين اذكروا امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها - [00:03:22](#)

وكان الله بما تعملون بصيرا. اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم. واذا زاغتم الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون

هنالك ابتلي المؤمنين والمؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ويقول سبحانه فارسنا عليهم ريحا - [00:03:46](#)

وجنودا لم تروها. ولذلك اذل الله سبحانه وتعالى المشركين وكسر شوكتهم ورجعوا خائبين فهو الذي هزم الاحزاب وحده قال

فيرقى عليه حتى يرى البيت ويستقبله ويدعو لان جابر رضي الله عنه قال في صفة حج النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم رجع الى

الركن فاستلمه ثم - [00:04:06](#)

خرج من باب الى الصفا. فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله نبداً بما بدأ الله تعالى به فبدأ بالصفا طرق عليه حتى رأى البيت فاستقبله - [00:04:34](#)

توحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده. ونصر عبده - [00:04:51](#)

وهزم الاحزاب وحده. لان ذاك المقام ايها الاخوة هو مكان توحيد لله سبحانه وتعالى واخلاص العباد له. وهو ايضا موضع تصفية للعقيدة. واتجاه المؤمن بكل حواسه وجوارحه قلبه الى الله سبحانه وتعالى - [00:05:09](#)

فلا ينبغي ان ينشغل ان ينشغل باحد سوى الله. ولا ان يتجه الى غيره. ولا ان يدعو غيره. ولا ان على غير الله سبحانه وتعالى. فهو سبحانه وتعالى الذي بيده مقادير كل شيء - [00:05:31](#)

وهو سبحانه وتعالى هو الذي يرفع وهو الذي يحفظ وهو الذي يعز وهو الذي يذل وهو سبحانه وتعالى الذي يهدي فعلى المؤمن في ذاك المقام. وهو في موطن العبادة. وقد جاء ودخل ضمن ضيوف الرحمن - [00:05:50](#)

ان يكون صادقا في عبادته. وهناك ايها الاخوة يحصل التجلي. وتسكب العبرات وبعد قليل ستعلمون قصة هاجر ام اسماعيل وكيف القاها ابراهيم عليه السلام وابنه في مكان خال ليس فيه - [00:06:09](#)

انس ولا جن. ومع ذلك من كان معهما انما هو الله سبحانه وتعالى. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فمن كان الله سبحانه وتعالى معه - [00:06:29](#)

فلا يخشى عليه من ذل ولا من هزيمة وانما يكون دائما في موضع القوة والعزة ومن قال الله تعالى فهو المخدول. ومن اعزه الله سبحانه وتعالى فهو العزيز في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:06:52](#)

قال ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات يعني يدعو بين ذلك ثم يكرر يكبر ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده الى اخره. وهذه الادعية - [00:07:11](#)

ايها الاخوة مستحبة. وهذه اثرت وليست هناك ادعية محددة تقولها. فانت تدعو بما فيه الخير فيما ينفعك في امور دينك ودنياك وعليك ان تختار من الدعاء ما تجد فيه فائدة كدعاء عبد الله ابن - [00:07:31](#)

عمر رضي الله تعالى عنهما الذي سنستمع اليه بعد قليل مما كتبه المؤلف رحمه الله قال احمد رحمه الله تعالى ويدعو بدعاء ابن عمر رضي الله عنهما ذكر نحو من هذا وزاد - [00:07:51](#)

لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. نحن لو اردنا ان نقف ايها الاخوة عند كلام عبد الله ابن عمر لنحلله لما كفاه الدرس ولكننا نريد ان نمشي وان نقطع مرحلة لتتعرف على الاحكام التي ينبغي ان نؤديها. لكن كلامه رحمه رضي الله تعالى عنه - [00:08:10](#)

دعائه واضح ففيه توحيد لله في اخلاص العباد له سبحانه وتعالى فيه اللجوء الى الله فيها الاستسلام الى الله انه سبحانه وتعالى هو الذي طلب من عباده ان يدعوه. ووعدهم سبحانه وتعالى بالاجابة. وان الله تعالى لا يخلف الميعاد - [00:08:30](#)

وانه سبحانه وتعالى يوفق عباده المؤمنين وينجيهم ويأخذ بأيديهم الى طريق الحق والرشاد والفلاح مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك ان من عصمه الله تعالى بدينه فانه قد عصم من كل سوء - [00:08:50](#)

واذا كان مطيعا لله سبحانه وتعالى فهو يسير في ماذا؟ في حفظ الله سبحانه وتعالى ورعايته اللهم جنبني حدودك اللهم اجعلني ممن يحبك اللهم جنبني حدودك لان الرسول لان الله تعالى يقول تلك حدود الله فلا تعتدوها تلك حدود الله - [00:09:14](#)

لا تقربوها. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها. وحد حدودا فلا تعتدوها فمن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه. ومن يقف عند حدود الله سبحانه وتعالى فانه يكون من عباد الله سبحانه - [00:09:39](#)

وتعالى المطيعين لربه اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك وانبيائك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم حبيبي اليك اللهم حبيبي اليك والى ملائكتك والى رسلك ايها الاخوة هل هناك فوز من ان تكون محبوب - [00:09:59](#)

عند ربك وان تكون قد رضي عنك سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه. لقد رضي الله عن المؤمنين رضي الله عنهم ورضوا عنه فانك اذا

احبك الله سبحانه وتعالى فهذا دليل على ماذا على فلاحك - [00:10:23](#)

اذا رضي الله سبحانه وتعالى عنك فهذا دليل على فوزك دليل على استقامتك وهذا ما يسعى اليه الانسان. لانه اذا احبك الله سبحانه وتعالى فكل ما في هذه الدنيا لا يساوي عندك شيئا - [00:10:42](#)

واذا رضي الله سبحانه وتعالى عنك فقد ظفرت بخيري الدنيا والاخرة اللهم يسرني ليسري وجنبي العسر. وهذا هذا فيه اقتباس من القرآن الكريم اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره -

[00:10:57](#)

للعسرى لا شك بان البذل وطاعة الله سبحانه وتعالى هي سبب في ان تكون من اهل اليسر واذا كنت بعكس ذلك اذا كنت بعكس هؤلاء من غير المطيعين من من الذين يجعلون البخل شعارا فانه ينطبق عليهم الشطر الثاني من - [00:11:22](#)

الاية قال واغفر لي في الآخرة والاولى. وهذه المغفرة دائما يطلبها الانسان. والله سبحانه وتعالى يتجلى لعباده حين يبقى في الليل

الاخر ومن الدعاء الذي يأتي هل من مستغفر فاغفر له؟ فعلى المسلم دائما ان يكثر من دعاء الله سبحانه - [00:11:44](#)

تعالى وطلب المغفرة والرحمة والنجاة من عذاب النار وان يجعله الله سبحانه وتعالى من اهل اليمين وان يجعله من اهل جنات الخلد

واجعلني من ائمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم وهذا ايضا مقتبس من دعاء ابراهيم عليه السلام في كتاب الله - [00:12:06](#)

الله عز وجل قال واغفر لي خطيئتي يوم الدين اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم. كما قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - [00:12:28](#)

وانك لا تخلف الميعاد الله كما قال سبحانه وتعالى ان الله لا يخلف الميعاد اللهم اذ هديتني للاسلام فلا تنزعني منه. ها وهذي من اعظم

الامور تسأل الله سبحانه وتعالى ان ييقك على هذا الدين - [00:12:47](#)

وان يختم لك بذلك وان يكون وان تكون خير اعمالك خواتيمها فان من ختم له باعماله الصالحة فهذا هو السعيد. ان تموت وتلقى الله

سبحانه وتعالى. وان تسأله سبحانه وتعالى ان يثبتك على - [00:13:05](#)

القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تنزعه مني حتى تتوفاني. وانا على الاسلام. ولذلك نبي الله يوسف عليه السلام بعد ان

ابتلي بالبلاء والتي تعرفون ونزلت به المصائب والكربات وامتحن وانتهى الى ان القي في غيابات السجن وبقي سنوات - [00:13:22](#)

ثم خرج رفع الله سبحانه وتعالى من شأنه. وهكذا تجد دائما ان عباد الله سبحانه وتعالى يبتلون ويمحصون ابتلى الناس على قدر

اعمالهم الامثل فالامثل. واشد الناس بلاء في هذه الحياة الدنيا هم الانبياء - [00:13:46](#)

وهم يبتلون ولكن ماذا كانت النتيجة؟ اجعلني على خزائن مصر جعله الله سبحانه وتعالى قال اني حفيظ عليم ولكن النهاية ماذا قال

بعد انعم الله تعالى عليه بالنعم وتحقق له ذلك اشتاق الى لقاء ربه فماذا قال - [00:14:05](#)

قال عليه السلام توفني مسلما رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطمة والسموات والارض انت وليي في الدنيا

والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وفرق ايها الاخوة بين من يطلب الموت جزعا من هذه الحياة. وبين من يطلب الموت كما

جاء في الحديث الصحيح - [00:14:25](#)

لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي.

وهناك طلب ان يتوفاه الله سبحانه وتعالى - [00:14:53](#)

مسلم لان الله تعالى يقول ان الدين عند الله الاسلام ملة ابيكم ابراهيم وسماكم المسلمين اللهم لا اللهم لا تقدمني لعذاب ولا تؤخرني

لسوء الفتن رواه سعيد بن منصور رحمه الله لان من سعادة المرء ان يباعد الله بينه وبين مع ذاته. وكذلك من سعاداته وفلاحه -

[00:15:12](#)

الا يدخل في الفتن وما يحصل منها وما يترتب عليها. ولذلك الفتن من اشر الامور التي يقع فيها الانسان فربما يهلك في تلك الفتن قال

ثم وما دعا به فحسن ثم ينزل ويمشي حتى يكون بينه وبين الميل الاخضر المعلق - [00:15:41](#)

بفناء المسجد نحو من ستة اذرع. هنا وصلنا ايها الاخوة لتذكركم القصة العظيمة التي حقيقة تنور لها النفوس وتتأثر بها القلوب.

وترون ان الله سبحانه وتعالى لا يتخلى عن اوليائه ولا عن اهل طاعته - [00:16:05](#)

فانه كما هو معلوم نبي الله ابراهيم ابو الانبياء جاء بزوجه هاجر وابنه اسماعيل وابنه صغير لا زال يرضع ثدي امه فوضعها وهذا كله في حديث صحيح في صحيح البخاري - [00:16:27](#)

وظعهما عند دوحة يعني شجرة عظيمة قريبة فوق زمزم يعني في المكان الذي بني فيه البيت فوق البيت وجعل عندهما سقاء يعني قربة وفي بعضها شن ايضا قربة عتيقة وجرابا فيه تمر يعني قربة فيها تمر - [00:16:46](#)

بركة عندهم هذين الامرين ثم قف راجعا. ما معنى قف؟ يعني اراد ان يرجع الى الشام فمشت خلفه هاجر فقالت يا ابراهيم اتركنا في هذا المكان؟ الذي ليس فيه انس ولا شيء قال - [00:17:09](#)

ذلك مرارا في بعض الروايات انها ذكرت ذلك ثلاث مرات وهو لا يرد عليها ثم قالت الله امرك بذلك قال نعم عليه السلام قالت اذا لا يضيعنا ما دام ان هذا هو امر الله - [00:17:29](#)

وان الله تعالى هو الذي اختار له ذلك وانه اختار له ان يترك ابنه وامه في ذلك المكان الذي ليس فيه ماء ولا مرعى ولا انس ولا شجر. انما هو مكان منقطع - [00:17:48](#)

اذا قالت لا يضيعنا ثم عاد ابراهيم عليه السلام فلما وصل الى الثنية واصبحت لا تراه اتجه نحو البيت الحرام وهو في ذلك الوقت غير موجود. وهناك كلام في ان البيت اول من بناه ادم عليه السلام. وانه لما جاء - [00:18:05](#)

هذا ما هو ثم اعاد ابراهيم وان الانبياء ظلوا مكانه يعني اخطأوا مكانه الا ابراهيم فان الله سبحانه وتعالى اليك ما سيأتي في بناءه فاتجه نحو البيت وقال ربنا وهذه في كتاب الله عز وجل. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند - [00:18:28](#)

المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون دعاء عظيم وفي كتاب الله عز وجل في سورة ابراهيم وفي اية اخرى ربي يعني جاءت بدل ربنا ربي. اذا بعد ذلك ظلت - [00:18:51](#)

المرأة تشرب من الماء وتأكل من التمر ويدرب لبنها وتسقي ابنها. ومع مضي الايام وتواليها نفذ الماء ونفذ التمر فماذا تفعل جف ضرعها ثديها واصبحت ترى ابنها يتلوى من الجوع يعني يتشطح يكاد ان يموت فماذا تفعله وهو في هذا - [00:19:16](#)

المكان اللبسي الذي ليس فيه انس ولا جن ولكن هناك رقيب هو الله سبحانه وتعالى. فكان اقرب شيء اليها هو جبل الصفا. وانتم تعلمون حنان الام وشدة لوعتها على ابنها. فلما رآته يتلوى خافت ونسيت نفسها وما هي فيه. نسيت نفسها واصبحت لا تفكر -

[00:19:40](#)

الا في ذلك الصعيم فصعدت على الصفا فلما صعدت عليه نظرت يميننا وشمالا فلم ترى شيئا ثم نزلت فلما جاءت كان هناك وادي الذي سيذكره المؤلف بين علمين الان اصبح غطي ذلك واصبح مستويا. فاذا جاءت الى الوادي - [00:20:04](#)

الصراعات وهو محل ماذا؟ السعي الذي يرمل فيه الذي سيذكره المؤلف والذي جاء في الحديث وايضا قد اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرع ثم بعد ذلك تذهب وتنظر الى ابنها هل هو لا يزال على الحياة؟ ثم تذهب الى المروة. فعلت ذلك - [00:20:25](#)

سبع مرات انت بدأت بالصفا وانتهت عند المروة وبينما هي على جبل المروة سمعت صوتا فقالت صهن. يعني تقول لنفسها اسكتي ثم قالت لما سمعت الصوت وتأكدت منه اسمع ان كان عندك غواث - [00:20:45](#)

واذا به جبريل عليه السلام ينزل ويضرب بقدمه او جناحه فتتفجر عين زمزم فتشرب منها وابدت تحوظها يعني تجعل عليها كالحوض اخذت تشرب من ذلك الماء فرجع اليها لبنها واصبحت ماذا تسقي؟ ماذا ابنها ترضعه من ثديها - [00:21:08](#)

ان ماء زمزم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقال طعام طعم وشفاء سقم وظلت على هذه الحال فمر جماعة من جرهم يعني مر رفقة من جرهم فرأوا ونزلوا في - [00:21:32](#)

هذا عند كذا في اسفل مكة وفي بعض الروايات جاءوا من كدى يعني من طريق الحجون. فنزلوا فرأوا طيورا تغرد. فاستغربوا ذلك. كيف يكون في هذا المكان الخالي الذي لا دماء فيه ان يكون فيه طيور وهم يعلمون بان الطيور لا تأتي الا وتحوم الا حول الماء

فارسلوا - [00:21:51](#)

رسولا او رسولين فجاءوا فوجدوا هاجر وابنها والماء عندهم. ثم رجعوا الى قومهم فجاؤوا فسألوه وان ينزلوا عندها قالت لكن ليس لكم شيء في الماء ثم بعد ذلك مضت الايام وماتت هاجر - [00:22:14](#)

وبعد ذلك ايضا كبر اسماعيل عليه السلام وجاء والده بعد فترة وسأل زوجته عنه فقالت ذهب الى الصيد ثم سألتها عن حالتهم قالت نحن في شدة وفي عسر وفي ضيق - [00:22:34](#)

ثم قال لها اذا جاء زوجك اقرئها السلام هي عرفت صفة الرجل وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه احس سألها فذكرت له ذلك فقال انت عتبة بابي وهذا هو ابي فانه امرني ان اطلقك ثم طلقها - [00:22:51](#)

هو تزوج من قبيلة جرهم بعد ان شب عن الطوق واصبح عاقلا وظهرت فيه النباهة والذكاء ثم تزوج منه امرأة ثانية وبعد فترة عاد ابراهيم عليه السلام وسأل عن ابنه زوجته الاخرى فلم يجده بانه ذهب الى الصيد - [00:23:11](#)

ثم سألتها عما هو فيه فقالت نحن في خير وفي سعادة ويعني ذكرت له قال ما طعامه؟ قالت اللحم ما ما شربكم؟ قالت الماء فدفع فقال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ثم بعد ذلك قفل راجعا قال واذا جاء زوجك - [00:23:30](#)

فيها السلام وقولي له يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل واخبرته اخبرها بان العتبة هي وان هذا هو ابوه. وانه امره بان يبقي زوجته لانها زوجة صالحة. حافظت على زوجها - [00:23:50](#)

وعلى بيتها وشكرت الله سبحانه وتعالى واعترفت بفضلته ونعمائه. ولذلك امره ابوه ان يثبته. ثم يأتي للمرة الثالثة فيجد ابنه تحت تلك الدوحة يبكي نبلا للصيد ويقابل الاب ابنه والابن اباه فيتعانقان كما هو معروف ما يتم بين الابن ووالده ثم بعد ذلك قال ابراهيم - [00:24:08](#)

ابراهيم عليه السلام لابنه اسماعيل ان الله امرني بامر اتعيني؟ قال نعم اطع ربك قال امرني ان ابني بيتا في هذا المكان بدأ ببناء البيت وبدأ يتلون قول الله تعالى - [00:24:35](#)

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا لك انت السميع العليم ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في قصة هاجر - [00:24:52](#)

وايضا مشيها ثم جريها بين ماذا في الوادي؟ قال فذلك هو السعي فذلك سعي الناس بينهما رسول الله يقول لعبدالله ابن عباس راوي الحديث فذلك سعي الناس بينهم. هذا لا شك الحديث لو وقفنا عنده لاحتجنا الى طويل ولكن - [00:25:09](#)

ننظر ايها الاخوة الى ثقة ابراهيم عليه السلام ماذا بربه؟ وان الله وهو كيف يلقي بطفل وامه في مكان خال. ليس فيه حياة ليس فيه في انس ليس فيه ماء ثم يذهب ويولي ولكنه يعلم بانه في رعاية الله وحفظه. وان الله تعالى لا - [00:25:29](#)

لا يتخلى عنهم ولذلك لما نزل جبريل عليه السلام فظرب بقدمه او جناحه فخرج الماء قال لا تخشوا الظليعة لا تخافوا من الهلاك ثم قال ان في هذا المكان بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه - [00:25:54](#)

وطمأنهم وبعد ذلك ذهبوا. ثم جاء الذين من جرهم ونزلوا عندهم واصبحوا مجموعة الى اخر ما في ذلك من اذا الطويت ايضا ترون ايها الاخوة ما في هذا الحديث ايضا من اهتمام الام بابنها وشفقتها عليه وان قلبها تصدع خوفا - [00:26:13](#)

والما وان ذلك الفؤاد كان يعصرها وانه كان يقطر حزنا والما ولوعة على ابنها وهي تراه فليتلوأ هي نسيت نفسه فهل ادينا ايها الاخوة حقوق الوالدين وهل عرفنا برهما؟ والله سبحانه وتعالى قد قرن طاعتهما بطاعته - [00:26:36](#)

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا. ويقول سبحانه وتعالى ايضا في الاية اخرى الله تعالى امر اولاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما - [00:27:00](#)

او كلاهما فلا تقل لهما اف لا تتأفف لا تظهر الضجر عندهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - [00:27:20](#)

فهل نحن نؤدي هذه الحقوق ولما جاء رجل ايها الاخوة في اوائل الاسلام وتعلمون بان المسلمين بحاجة الى الفتح والى نشر دين الله والى ماذا تعميم هذه العقيدة بين المجتمعات؟ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يجاهد - [00:27:39](#)

فقال له هل لك من ابوان؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد. وفي رواية اخرى انه قال جئت يا رسول الله وهما يبكيان قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما اذا يجب على المسلم ايها الاخوة ان يعرف قيمة الوالدين. وان الجنة تحت اقدام الامهات - [00:28:01](#)
وان بر الوالدين من الامور التي حظ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي الاعمال افضل؟ قيل الصلاة على وقتها ثم ماذا قال بر الوالدين ودائما وفي قصة اويس القرني - [00:28:26](#)

اتعلمون ان اويس القرني لم يكن صحابيا. لان الذي منعه من ان يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه كانت تعيش في انا في الصحراء قرب اليمن. وانه ما قطعوا عن رسول الله الا عنايته بامه. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان - [00:28:41](#)
اوصى عمر ابن الخطاب ان لقي اويس القرني ماذا ان لقي اويس القرني يطلب منه ان يدعو له فقد ذكر فقد شغل ذلك فكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فكان يتحرى في كل موسم من مواسم الحج ايلقى - [00:29:01](#)
اويسنا القرني وكان معه علي رضي الله تعالى عنهما. وفي موسم من المواسم التقى به. ووصل اليه وطلب عمر رضي الله تعالى عنه ان يدعو له فدعا له ثم سأله عمر عن سبب ذلك وعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم به فبين انه قطع عن الدنيا وملذاتها - [00:29:21](#)

برا بوالدته ايها الاخوة فلا تظنوا ان بر الوالدين امرا سهلا. ولكننا في هذا الزمان نرى التعدي على الوالدين ربما يكون بالشتم وربما يكون بالسب وربما يكون برهانة وربما يكون بالعصيان وربما يتعدى ايضا الى ضربهما - [00:29:46](#)
وهذا من اخطر الامور التي تكون فيها تعاسة العبد فان الانسان اذا بر بوالديه وفقه الله سبحانه وتعالى وبر به ابناؤه. واذا كان العكس من ذلك فهو يعيش في هذه الحياة - [00:30:08](#)

يعيش شقيا ويأتيه ابناء يعاملونه نفس المعاملة. ولا اريد ان اسير كثيرا في هذا المقام لنستمر فيما يتعلق قال ثم ينزل ويمشي حتى يكون بينه وبين الميل الاخضر المعلق بفناء المسجد. الان ترون ايها الاخوة - [00:30:24](#)
كل المعالم قد اتضحت وهناك علامان وهناك انوار مضيئة خطرا تبين لك المكان الذي تسرع فيه تسعى فيه يعني تسرع فيه ترمل ثم تتوقف سواء وانت متجه الى المروة او وانت عائد الى الصفا. اماكن واضحة مبينة ما على الانسان الا ان - [00:30:46](#)
قال وبين الميل الاخضر المعلق بفناء المسجد نحو من ستة اذرع. المؤلف يتكلم عن عصره فهو يتكلم عن الوادي عن الميل وعن المعلق. اما في وقتنا هذا فقد اتضح كل شيء بحمد الله. والدولة جزاها الله خيرا كما ترون. يعني - [00:31:09](#)

اوجدت كل ما فيه راحة الحجاج والمعتمرين. وما فيه سعادتهم وما فيه طمأنينتهم وها انتم ترون هذا المسجد وصل الى اي حد من التوسعة وايضا الاضاءة وما فيه من الفرش. وتوفير كل حتى ماء زمزم هذا الذي نشره اصبحت يأتي الينا الى هذا المكان. هذه نعمة - [00:31:31](#)

ثم النعم الله ولا شك ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من لا يشكر الناس لا يشكر الله فمن يعمل عملا طيبا يقدم خدمة ايا كان حاكما او محكوما كبيرا او صغيرا ذكرا او انثى فعلى المسلم ان يشكره. لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا - [00:31:53](#)
يشكر الله من لا يشكر الناس وانتم ترون هناك بان المعالم قد اتضحت وكل شيء اصبحت معلوم فما عليك ان كنت تقرأ ان تعرف ذلك وان لم تكن هناك من يرشدك ويوجهك ويبين لك الطريق الحق فعلى المسلم ان يكون عارفا بكل ما يفعله من مناسك الحج - [00:32:13](#)

قال فيسعى سعيا شديدا حتى يحاذي الميلين الاخضرين اللذين بفناء المسجد وحذاء دار وحدائق دار العباس وين الان؟ هذا ودار العباس انتهت وتغيرت واخذ الحرم كل شيء ما حوله ربما اخذ - [00:32:36](#)
قريبا من منطقة مكة فيما مضى في الكلام الذي كان في زمن رسول الله وفي زمن المؤلف يعني قارب ان يأخذ ماذا؟ الحرم وما حوله نصف مكة هذي كلها زالت نعم - [00:32:56](#)

قال ثم يمضي حتى يصعد المروة فيرقى عليها ويقول كما قال على الصفا يعني يكبر ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره. ويقول لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده. يكرر ذلك الدعاء ويدعو بما يراه من - [00:33:10](#)

الدعاء يختار من الادعية ما يرى فيه خيرا. ودائما يسأل الله تعالى ان يثبتته على القول الثابت. في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة
ويسأل الله سبحانه وتعالى الا يزيغ قلبه بعد اذ هداه. ويسأل الله سبحانه وتعالى ان يميته على الاسلام. وان يختم - [00:33:30](#)
اعماله وان يجعله من عباد الصالحين المطيعين له. البارين بوالديهم المحسنين الى اخوانهم المؤمنين دائما يسأل الله سبحانه وتعالى
الادعية التي تقربه الى الله والى الجنة وتباعد بينه وبين النار - [00:33:50](#)
قال ثم ينزل فيمشي في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه حتى يكمل ذلك سبعا. يعني سبعة اشواط ذهابه سعيه يعني عندما
تمشي من الصفا الى المروة هذا الشوط لا يظن البعض انه كالطواف لا بد ان تأخذ الدائرة كاملة لا - [00:34:10](#)
من الصفا الى المروة شوك ثم من المروة الى الصفا ثم من المروة الى الصفا شوط اثنان. تبدأ بالصفا وتنتهي بالمروة. اذا هي سبعة
وربما تجد المسافة طويلة. وربما تجد مع الزحام مشقة - [00:34:31](#)
ولكن لا تنسى بان كل ما يلحقك من عناء ومن مشقة ومن نصب ومن تعب فانك ستجازي ومن الذي يجازيك؟ هو علام الغيوب؟ ومن
الذي يجازيك هو الحي القيوم؟ ومن الذي يجازيك؟ هو الذي لا - [00:34:51](#)
لا تنفذ خزائنه فان يمين الله ملأى سحاء الليل والنهار قال ويسعى في موضع سعيه حتى يكمل ذلك سبعا يحتسب بالذهاب سعيه
وبالرجوع اخرى يفتتح بالصفا ويختم بالمروة قال لان جابر رضي الله عنه قال ايها الاخوة اود من الاخوة الكرام الذين يتهيؤون الان
باذن الله تعالى ونسأل الله تعالى ان - [00:35:11](#)
يتهيأون لاداء ذلك الركن ان يستشعروا عظمة الله في كل موقف تقفه عندما احرامك وتتجرد تذكر انك ولدت بذلك الشكل وانك ولدت
ضعيفا لا حول لك ولا قوة. وان الله سبحانه وتعالى هو الذي يسر لك والدين. يعطفان عليك ويعتني - [00:35:41](#)
يعني بك ويخافان عليك اكثر مما يخافان على انفسهما. ويقومان برعايتك وبتربيتك. والى لبست واذا تذكر ايضا وانت قبل ان تلبس
الاحرام وانت عام تذكر ذلك اليوم العظيم الذي تشخص فيه الابصار اليوم الذي - [00:36:07](#)
ليلجم الناس فيه العرب. اليوم الذي يقضى فيه الناس اليوم الذي يحاسبون فيه. فاما الى الجنة واما الى النار فريق في الجنة وفريق
في السعير. تذكر ذلك اليوم. تذكر انك ستقف بين يدي الله. وان كل عمل - [00:36:27](#)
ان عملته في هذه الحياة الدنيا ستجده مدونا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها هناك موازين ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل - [00:36:47](#)
اتينا بها وكفى بنا حاسبين تذكر تلك المواقف ايها الاخ وتذكر عندما تصل الى بيت الله وان الذي انعم عليك بذلك الفضل هو الله
وتذكروا ستطوف ايضا وتقبل الحجر وتمسح تذكر ان هذا هو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك متبع - [00:37:07](#)
فاحمد الله سبحانه وتعالى ان جعلك من اهل اليمين ثم تذكر وانت ايضا تسعى بين الصفاء والمروة حالة هاجر وابنها فاسماعيل
وكيف ان الله سبحانه وتعالى لا يضيع ماذا؟ لا يضيع اوليائه. وانه لا لا يتأخر عن عبادته - [00:37:31](#)
ولذلك جاء في بعض الروايات لما قالت اذا الله لا يضيعنا. سأل جبريل عليه السلام المرأة هاجر من الذي هنا يحفظكم ولا يضيعكم
والله هو الذي ارسل جبريل سبحانه وتعالى. اذا تذكروا ايها الاخوة وسنمر بعرفات. وكيف نتذكر فيها - [00:37:51](#)
كيف تسكب العبرات؟ حاولوا ان تستفيدوا من تلك المشاعر. لان الله تعالى يقول ليشهدوا منافع لهم. واذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا وعلى كل ضامر يأتون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فتذكر تلك المنافع تذكر انك ترى - [00:38:18](#)
جمعا غفيرا من المؤمنين جاؤوا من اقاصي الدنيا من كل حذب وصوب تختلف الوانهم وجنسياتهم ولهاجتهم ولغاتهم ولكنهم يلتقون
حول شيء واحد الا وهو لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:38:38](#)
وكلهم يتجهون نحو قبلة واحدة هي ذلك البيت الذي تتجه اليه بيت الله الحرام الكعبة. تذكر ذلك وتذكر قول الله الله تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمتي اخوانا وتذكر - [00:38:58](#)
الاخوة الاسلام واخوة الاسلامية وان المؤمنين اذا كانوا كالجسد الواحد لا يستطيع احد ان يفل ماذا قناتهم ولا ان يكسر شوكتهم بل
يقون اقوياء وتذكر ايام عزة المؤمنين عندما كانوا يحب بعضهم بعضا عندما - [00:39:18](#)

صفا واحدا عندما كان مؤمنا حقا. عندما كانوا يعظمون شعائر الله سبحانه وتعالى. تذكر ذلك كله وان كنت ممن ارتكب السيئات والموبقات فليكن ذلك المقام هو مقام التوبة. تب الى الله سبحانه وتعالى وانب اليه - [00:39:38](#)

واصدق مع الله سبحانه وتعالى اقلع عن ذنبك. واصر على عدم العودة اليه. وايضا في نفس الوقت اندم على ما فعلت. حث على ما فعلت حتى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعود من حجبك كيوم ولدتك امك - [00:39:58](#)

قال لان جابر رضي الله عنه وارضاه قال ثم نزل يعني النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المروة قال حتى اذا انصبت قدماء رملا في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة - [00:40:18](#)

كما فعل على الصفا فلما كان اخر طوافه على المروة. بل جاء في حديث تاجر الذي سيذكر تجراه الذي سيذكره المؤلف بعد قليل وان كان اختصر فيه ان النساء كن في بيت الحسين والحسن ينظرن الى رسول الله وهو يطوف وهو يسعى ليستفدن منه ويقتبس منه ويقتدي - [00:40:39](#)

بها قلنا وكان ازاره يدور كره يدور به كالرحا. يعني لما يمشي تحس كأنه يدور من سرعته من شدته عندما المكان الذي يصرع فيه قال وذكر الحديث رواه مسلم رحمه الله. ويدعو فيما بينهما ويذكر الله تعالى. قال ابو عبد الله - [00:41:01](#)

كان ابن مسعود اذا سعى بين الصفا والمروة قال رب اغفر وارحم واعفو عما تعلم وانت الاعز الاكرم واغفر عما تعلم فكلنا ايها الاخوة كلنا خطأؤن. وخير الخطائين التوابون. والله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة عبده - [00:41:23](#)

ويقول سبحانه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. ويقول سبحانه وتعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. فالله سبحانه وتعالى ينادينا بان نتوب ويعرض علينا التوبة - [00:41:43](#)

وهو سبحانه وتعالى غفور وهو رحيم. وهو يتجاوز عن السيئات ما لم تكن الغرغرة. فهذا هو مجال التوبة وهذا هو مجال الرجوع الى الله سبحانه وتعالى. وهذا هو مجال اصلاح ماذا؟ السيئات. فكمن من انسان يرتكب الخطايا - [00:42:04](#)

والموبقات والله سبحانه وتعالى يستره ويستتر عليه. ولا يعلمها الا الله. ولذلك يقول عبد الله ابن مسعود اغفر ما تعلم وهذا عبد الله ابن مسعود الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاضل والذي طلب منه ان يتلو عليه ماذا آيات - [00:42:24](#)

من القرآن فيقول كيف اقرأ عليك يا رسول الله؟ وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري. فتلى عليه آيات من الكتاب العزيز الى ان وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا - [00:42:46](#)

فالتفت عبدالله بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا عيناه تذرفان بالدموع هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونحن بحجنا نقندي به ونتبع نهجه ونسير في منهجه ونقتفي اثره - [00:43:06](#)

فعلينا ايها الاخوة ان نكون ممن رضي الله تعالى عنهم. وان نكون ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. لتأخذوا عني في مناسكتكم وعلينا ان نخلص اعمالنا لله سبحانه وتعالى. ولا شك بان الحج ايها الاخوة مما - [00:43:24](#)

الله به سبحانه وتعالى الذنوب. ولذلك لما جاء عمرو بن العاص وتعلمون بانه كان كافرا واسلامه جاء متأخرا. مد يده ليبارك فلما مد رسول الله يده اعاد عمرو بن العاص يده فقال لم يا عمرو - [00:43:47](#)

قال اشتريت قال وما تشترط؟ قال اشترط ان يغفر لي. قال ما علمت ان الاسلام يجب ما قبل وان الهجرة تجب ما قبلها وان الحج المبرور يجب ما قبله يقضي على الذنوب يفنيها - [00:44:05](#)

كما قال رسول الله رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه كالصغير كالذي سمعتم عن قصة اسماعيل لا ذنوب عليه. فهل ترطى لنفسك وقد زالت كل الذنوب ان تلوث قلبك. وان ترتكب الموبقات. وقد انعم الله سبحانه وتعالى عليك بماذا - [00:44:23](#)

باداء ذلك الركن العظيم. ووفقك ان عدت الى اهلك. فهل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ اذا هي فرصة طيبة ايها اخوان نغتنمها وكل منا لا يدري ماذا بقي له في هذه الحياة الدنيا؟ ربما لم يبقى من عمره الا اليسير فعليه - [00:44:47](#)

عليه ان يحسن في اخر حياته وان يكون عمله عمل بر. وها انتم سمعتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم المشهود له بالجنة ترون كيف كانوا يتنافسون في الاعمال وفي الصدقات وفي اعمال البر وفي قيام الليل وفي ايضا الجهاد - [00:45:07](#)

في سبيل الله وفي الصدقات الى غير ذلك من اعمال الخير والبر والاحسان وهم ممن رضي الله تعالى عنهم ولكنهما تنافس كانت عندهم همة رجال اثروا الباقية على الفانية. الباقية هي الحياة الآخرة والفانية - [00:45:29](#)

هذه الحياة الدنيا. ان لله رجالا فطنا طلقوا الدنيا. وخافوا الفتن. نعم. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. انما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله. انظروا هذا الحديث العظيم - [00:45:49](#)

انما جعل رمي الجمار. بعض الناس يقول ارمي الشيطان انما جعل رمي الشيطان هذا نسك لانيك عندما تفعل ذلك تطيع الله تعالى. انما جعل رمي الجمار والطواف ماذا بالبيت وبالصفا من المروة؟ لاعلاء ماذا؟ كلمة الله سبحانه وتعالى. هذا انما - [00:46:09](#)

جعلت هذه الاشياء لماذا؟ لاقامة ذكر الله اقامة ذكر الله ان ترفع ذكر الله. ان يلهج به لسانك. ان يستجيب ان يتجاوب اللسان مع القلب. فما ان تقول لا اله الا الله - [00:46:34](#)

هذا امر عظيم ايها الاخوة كلمة تتفتح لها القلوب. ولذلك هذه الكلمة اذا قلتها وانت في اشد الكربات وقتلتها صادقا تحس بالراحة تحس بالطمأنينة هذه الكلمة التي قد يراها بعضنا بسيطا يتذكر - [00:46:53](#)

حديث البطاقة عندما تكون لا اله الا الله ترجح والله سبحانه وتعالى قد حرم على النار من قال لا اله الا الله فلنكثر من قول لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:47:13](#)

وسترون اننا عندما نصل الى عرفات بان خير الدعاء دعاء عرفة وان افضل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبيون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:47:29](#)

قال وهو حديث حسن صحيح خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:47:47](#)